فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "أخلاقك عنوانك"

الأمانة

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-135085.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصَحْبِه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقًا، وبعد:

حال مُضَيِّع الأمانة يوم القيامة

في يوم من الأيام بقَلّب في بطون الكتب ومع كتاب هو من أحب الكتب إلى قلبي، كتاب صحيح الترغيب والترهيب، في يوم من الأيام عَمَّال أقَلّب وسط صفحات هذا الكتاب وقفت على أثر مُرعب جدًّا:

"عن ابن مسعودٍ قال: يؤتَى بالعبدِ يومَ القيامةِ وإنْ قُتِلَ في سبيلِ اللهِ، فيقالُ: أدِّ أمانتك، فيقول: أي ربِّ! كيف وقد ذهبت الدنيا؟ قال: فيقول: انطلقوا به إلى الهاوية، فيُنطلَقُ به إلى الهاويةِ، وتمثلُ له أمانتُهُ كهيئتِها يومَ دُفِعَتْ إليه، فيراها فيعرفَها، فيهوِي في أثَرِها حتَّى يدركَها فيحملَها على منكبيهِ، حتَّى إذا نظر ظنَّ أنَّه خارجٌ زلَّتْ عن منكبيهِ، فهو يهوي في أثرِها أبدَ الآبدين" حسنه الألباني.

سيدنا عبد الله بن مسعود بيقول:

"ما من إنسان خان أمانة في الدنيا إلا قال الله –تبارك وتعالى– له يوم القيامة أَدّ أمانتك، فيقول أيْ رب وكيف أؤدي أمانتي وقد ذهبت الدنيا فلا دينار ولا درهم.." إزاي أؤدي الأمانة؟ الدنيا خلاص خلصت ماعدش لا دينار ولا درهم، والأمانات اللي أنا كنت أخدتها من الناس أنا ضيعتها، فإزاي أؤدي الأمانة؟

قال ابن مسعود: ".. فتُمثَّل له أمانته كيوم أخذها.." تُمَثَّل له الأمانة سواء الأمانة دي كانت سر، كانت عبادة، كانت طاعة، كانت فلوس، كانت ودائع موجودة عنده.

".. فتُمَثَّل له الأمانة كيوم أخذها وهي تهوي في النار.." الأمانة اللي أخدها، في يوم من الأيام أخدِت من واحدة صاحبتها مبلغ على سبيل الأمانة وجحدت هذه الأمانة ما اديتهاش الأمانة، فالألف جنيه أو الألفين جنيه الأمانة دول

خلاص هُمَّ الألفين جنيه كانوا زمان عَشَر متينات، أو مئة عشرين، أيًّا كانت صورتهم، هُمَّ بنفس صورتهم بالضبط تُمَثَّل لها هذه الأمانة في النار، والأمانة دي بتهوي في النار..

"فيقول الله: أَدِّ أمانتك.." فالراجل بيهوي في النار طبعًا بيهوي في النار يعني بيتحرق، ".. فيهوي في النار ليأتي بهذه الأمانة حتى إذا أخذها وضعها على كتفه فإذا أراد أن يخرج من النار، حتى إذا أوشك على الخروج منها هوت منه الأمانة.." رجعت الأمانة وقعت منه تاني، ".. فهو يهوي وراءها حتى إذا أخذها وضعها على كتفه وأراد الخروج من النار هوت منه.." قال ابن مسعود: "..فهو يهوي وراءها في النار أبد الآبدين".

يارب سَلّم سَلّم، الكلام ده لما بيقوله ابن مسعود الكلام ده غيب، فالحديث ده إن كان أصلًا الأثر ده من كلام ابن مسعود إلا أنه له حُكم الرفع لرسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– لإن ده غيب، الصحابي مايعرفش ده أكيد سمعه من النبي –صلَّى الله عليه وسلم–.

أو في يوم من الأيام أخد أمانة من حد وبعد فترة جحد هذه الأمانة ما ادلهوش هذه الأمانة، فبتكون النتيجة إن الأمانة بصورتها الساعة اللي أخدها، أو الحاجة اللي أخدها يوم القيامة بقت ظاهرة وواضحة قدامه في النار وهي بتهوي في النار يجري وراها يجيبها ياخدها ويحطها على كتفه هيطلع علشان يُؤدّي الأمانة تقع منه، ابن مسعود بيقول: "فهو يهوي وراءها أبد الآبدين".

حال حافظ الأمانة يوم القيامة

أما ما شاء الله أهل الأمانة، نفسي أوريكم الصورتين جنب بعض، لإن الصورتين لما بيكونوا جنب بعض بيبقوا واضحين جدًّا، صورة مَن يهوي في النار أبد الآبدين؛ لإنه مش قادر يؤدي الأمانة وصورة مَن قال الله –عز وجل– في شأنهم: "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" المؤمنون:8:11.

بين مَن يرث النار فهو فيها خالد، وبين من يرث الجنة فهو فيها خالد.

الأمانة.. خلق المسلمين

القرطبي –رحمه الله– بيعلّق على الآية دي في تفسيره فيقول: "والأمانة تَعُمّ جميع وظائف الدين على الصحيح من أقوال المفسرين".

الأمانة خُلُق جليل من أخلاق المسلمين، وأساس من أهم الأُسُس المتعلقة بالدين، فريضة عظيمة حملها الإنسان، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعِظَمِها وثقلها، "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ" الأحزاب:72.

ربنا –سبحانه وتعالى– في القرآن أمرنا بأداء الأمانات، "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" النساء:58.

الصدق والأمانة.. أخلاق اتسم بها الرسول الكريم

كان من أكتر الحاجات اللي لفتت نظر الناس لرسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– صدقه وأمانته لدرجة إن هُمَّ لما اختلفوا على من يضع الحجر الأسود لما كانوا بيبنوا الكعبة، قالوا أول مَن يخرج عليكم نستشيره، فكان أول مَن خرج عليهم رسول الله، فقال: "أبشروا جاءكم الصادق الأمين".

في حوار أبي سفيان لما وقف بن إيدين هرقل، وهرقل بيسأله مين هذا الرسول، بيأمركم بإيه، وبيسألكم عن إيه.. وهكذا، كان من ضمن الأسئلة هرقل بيسأل أبا سفيان فبيقول له: هل يغدر؟ قال: لا يغدر.. في نهاية الكلام قال هرقل لأبي سفيان: وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل، الرسُل لا يغدرون أبدًا، سبحان الله، الرسُل مابيخونوش، الرسل كانوا بيحافظوا على الأمانة.

لما في يوم من الأيام أهدر النبي –صلَّى الله عليه وسلم– دماء أربعة من قريش كانوا يؤذون رسول الله وياما قتلوا الصحابة، وياما قلبوا أهل مكة على الرسول –صلَّى الله عليه وسلم–، لما جاء عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بواحد منهم اللي هو عبد الله بن أبي السرح، والنبي كان بيقول إذا دخلتوا مكة ولقيتوا الأربعة دول اقتلوهم ولو كانوا مُعَلَّقين بأستار الكعبة..

عثمان بن عفان جاء بعبد الله بن أبي السرح ويقول له يا رسول الله بايعه، والنبي قابض إيده مش عايز يبايعه، بايعه يا رسول الله، والنبي قابض إيده مش عايز يبايعه، بايعه يا رسول الله، فبايعه النبي؛ حياءً من عثمان، فلما خرج عثمان وعبد الله بن أبي السرح، قال رسول الله: ".. أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ، يقومُ إلى هذا حيث رآني كففْتُ يَدي عن بيعتِهِ فيقتله، فقالوا: ما نَدري يا رسولَ اللهِ ما في نفسِكَ ألَّا أومأتَ إلينا بعينِكَ.." اعمل لنا بس كده، فقال: ".. إنَّهُ لا يَنبغي لنبيٍّ أن تكونَ له خائنةُ الأعينِ" صححه الألباني، الرسل لا تغدر، الرسل عندهم أمانة.

سيدنا حذيفة بن اليمان وأبوه لما خرجوا من المشركين وكانوا خارجين في غزوة بدر، المشركين أخدوا منهم العهد وخدوا عليهم الأمانة ألا يحاربوا مع رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–، لما وصل حذيفة بن اليمان المدينة وهيحارب مع النبي–صلَّى الله عليه وسلم–، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال له إنت عاهدتهم؟ قال له عاهدتهم على ألا أقاتل معك، فقال النبي–صلَّى الله عليه وسلم–: "انصرفا. نَفِي بعهدِهم، ونستعينُ اللهَ عليهم" صحيح مسلم. إحنا عندنا أمانة، نفي لهم بالعهد، "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ"، نفي لهم بالعهد ونستعين الله –عز وجل– عليهم.

حفظ الأمانة.. من أعظم السمات التي تميز المسلم

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كان علشان يأكّد على مبدأ الأمانة في نفوس البنات وفي نفوس الرجال، قام في الناس خطيبًا وقال –صلَّى الله عليه وسلم–: "لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له، ولا دينَ لِمَن لا عهدَ له" صححه الألباني.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كان بيقول لنا إن من أعظم السمات اللي بتميز المسلم حفظه للأمانة.

شوفوا في حديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص يقول النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "أربعٌ إذا كُن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا.."، لو فيك الأربع صفات دول لا عليك ما فاتك من الدنيا، ياريت البنات والله تركزوا في الحديث ده لإنه مهم، لو الأربع سمات دول فيكم، والله لا عليكم ما فاتكم من الدنيا، ربنا سيوسع عليكم الدنيا ويوسع عليكم الآخرة، إيه السمات الأربعة دي؟

"أربعٌ إذا كُنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فَاتَكَ مِنَ الدنيا، حِفْظُ أَمانَةٍ –ده أول خُلُق النبي اتكلم عليه– وصِدْقُ حَدِيثٍ، وحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ" صححه الألباني، أربع سمات لازم يميّزوا الإنسان المسلم.

الأمانة.. من وصايا النبي لأمته في حجة الوداع

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في حجة الوداع وهو بيضع الدستور الأساسي بقى للأمة بعد ما ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي" المائدة:3، الدستور بيتحط اللي الأمة كلها تمشي عليه، فكانت من الوصايا اللي النبي وصّى بيها أصحابه في خطبة الوداع في حجة الوداع، كان –صلَّى الله عليه وسلم– يقول:

"وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ ثُمَّ قَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ" صحيح لغيره، بلغوا بعض أن النبي بيقول لكم أدُّوا الأمانة، أدُّوا الأمانة واحفظوا الأمانات، ده كان كلام النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في خطبة الوداع.

إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتظر الساعة

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال لنا طول ما الدنيا فيها أمانة فالدنيا قائمة، يعيش أهلها في أمن وأمان، ولكن في اليوم اللي الأمانة فيه هتزول فاعلموا يقينًا أنه قد اقتربت الساعة.

يأتي رجل إلى رسول –صلَّى الله عليه وسلم– فيقول له: يا رسول الله، متى الساعة؟ متى الساعة؟ وبعد كده النبي يقول له: "إذا ضُيِّعت الأمانةُ فانتظِرِ السَّاعةَ" صحيح البخاري.

كل هذه أمانات يجب حفظها

- العبادات أمانة.. الصلاة أمانة

ربنا –سبحانه وتعالى– يا بنات ائتمننا على أمانات كتير جدًّا، إحنا مشكلتنا دايمًا في التعامل مع نصوص الدين إن إحنا عندنا دايمًا ضِيْق أُفُق في التعامل مع النص، يعني لما نقول أمانة أول حاجة بتيجي في دماغ الناس إن حد في يوم من الأيام ساب عندي فلوس، ساب عندي ذهب وخَلَّاه عندي أمانة فأنا بحفظ الأمانة أو بخون الأمانة، ده المصطلح المعروف المشهور عند كتير من الناس.

الأمانة معناها في الدين أكبر من كده بكتير جدًّا، أول نوع من الأمانات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمرنا بيها الأمانة المتعلقة بالعبادة، فالعبادات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمرنا بيها دي أمانة ربنا استئمننا عليها، أهل التفسير بيذكروا

في قَوْل الله –سبحانه وتعالى– "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ" الأحزاب:72، قالوا: هي العبادات، هي الطاعات القُرُبات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمرنا بيها، اللي ربنا أمرنا بحفظها وأدائها في حقها وفي وقتها وأداء حقها.

الصلاة أعظم أمانة ربنا ائتمنك عليها، مينفعش أبدًا إنك في يوم من الأيام تبقي قاعدة في المطبخ بتجهزي الأكل والظهر يعدّي وخلاص صلاة العصر تعدّي، إنتِ خاينة للأمانة لو كنتِ في يوم من الأيام بتأخَّري الصلوات عن وقتها، لو في يوم من الأيام ربنا ائتمنك على عبادة من العبادات وإنتِ للأسف خُنتيها وضيعتيها.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: "خمس صلواتٍ كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة، من حافظ عليهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة" صححه الألباني.

لأنهن أمانة، مَن حافظ عليهن، يعني إيه مَن حافظ عليهن؟ على وقتهم، مش كل شوية تضيع الأوقات وتجمع ظهر وعصر مع بعض، أو في يوم من الأيام تصلي ظهر وعصر ومغرب مع بعض إنتِ مضيعة للأمانة لو عملتِ كده، والوقت اللي إنتِ بتصلي فيه الصلاة في وقتها إنتِ حافظة للأمانة.

".. من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً يوم القيامة، ومَن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاة.." صححه ابن باز. العبادات أمانة ربنا –سبحانه وتعالى– ائتمننا عليها.

- جوارحك أمانة

جوارحك أمانة، الجوارح اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أعطاها لك أمانة، فعينك أمانة تبصي بها للحلال وبس، يوم من الأيام بصّيتِ بيها لحاجة حرام إنتِ خُنتِ الأمانة، لسانك أمانة، مينفعش تتكلمي عن عرض حد، أو تتكلمي عن حد، تكوني خاينة للأمانة، إنما لو سكتِّ عن الشر أو اتكلمتِ في الخير فأنتِ حافظة للأمانة.

جوارحك أمانة ربنا –سبحانه وتعالى– ائتمنك عليها.

- ودائع الناس أمانة

الودائع اللي الناس في يوم من الأيام ائتمنوكِ عليها أمانة، من الحاجات المنتشرة جدًّا عند الستات في البيوت طلبت من صاحبتها في يوم من الأيام كيس ملح وقالت لها إن شاء الله أنا هردهولك أول ما أجيب ملح، عدَّى يوم والتاني والتالت والرابع والخامس، ومردّتش، إلا طبعًا إذا كان فيه تسامح..

طلبت منها في يوم من الأيام إن هي تديلها مثلًا شوية معالق عشان كان عندها عزومة والمعالق اتنست وفضلت المعالق موجودة وما اتردّتش..

دي كلها أمانات وودائع ربنا –سبحانه وتعالى– ائتمنك عليها لازم تحفظيها وترديها.

- الدَّيْن أمانة

في يوم من الأيام وإنتِ بتشتري حاجة من عند الست بتاعت الخضار اللي تحت البيت أو اللي على ناصية الشارع، جبتِ حاجات وماكنش معاكِ فكّة كان عليكِ تلاتة جنيه قلتِ لها دي أمانة عندي إن شاء الله لما أفك هبقى أجيب لك، وعدّى يوم والتاني والتالت وعدّت الأيام وراحت خلاص الفلوس واتنست الفلوس، بس دي أمانة ما ينفعش في يوم من الأيام تتنسى.

من أعظم الأمانات الديون، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كما يقول عبد الله بن جعفر –رضي الله عنه–: كنا ذات يوم مع رسول الله حيث تُوضع الجنائز، في المكان اللي كان بيصلي النبي فيه الجنائز؛ لأن السُّنَّة أن الجنائز لاتُصلى في المسجد، السنة أنها تُصلى في المُصَلَّى عشان تتسع للناس، وإن كان بعض الأوقات كان النبي بيصلي صلاة الجنازة في المسجد، الشاهد: "كنَّا جلوسًا عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فرَفَعَ رأسَه إلى السماءِ، ثم وضَعَ راحتَه على جبهتِه، ثم قال: سبحان اللهِ! ماذا نزَلَ مِن التَشْدِيدِ؟ فسَكَتْنَا، وفَزِعْنَا.." فزعنا وفرقنا، من شدة الخوف خُفنا نسأل النبي في اليوم ده..

".. فلما كان مِن الغدِ سأَلْتُه: يا رسولَ اللهِ، ما هذا التشديدُ الذي نزَلَ؟ فقال: والذي نفسي بيدِه، لو أن رجلًا قُتِلَ في سبيلِ اللهِ، ثم أُحْيِيَ، ثم قُتِلَ، ثم أُحْيِيَ، ثم قُتِلَ، وعليه دَيْنٌ، ما دخَلَ الجنةَ حتى يُقْضَى عنه دَيْنُه" حسنه الألباني، يُحال بينه وبين الجنة في الدَّيْن.

الديون اللي بيننا وبين بعض، إحنا شغالين مع بعض في مستشفى واحدة استلفت في يوم من الأيام عشرة جنيه من هنا، خمسة جنيه من هنا، كنا راكبين الميكروباص مع بعض ومرَوَّحين مع بعض فمكانش معايا فكَّة فمعرفتش أحاسب فاستلفت منه مبلغ وقلت له أنا هردهولك وما اتردّش، دي كلها أمانات للأسف بتضيع بين الناس، والأمانات دي هنتسأل عنها يوم القيامة بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى–.

خدوا بالكم النبي يقول: "من أخذَ أموالَ النَّاسِ يريدُ أداءَها أدَّى اللهُ عنه، ومن أخذ يريدُ إتلافَها أتلفَهُ اللهُ" صحيح البخاري.

- حق الأجير أمانة

أُجْرة الإنسان اللي كان شغال عندي في يوم من الأيام وأنا عندي صاحب مصنع، أو إنتِ في يوم من الأيام فاتحة محل عبايات حريمي وكانت واحدة شغَّالة عندك وبعد كده مشّيتيها وما ادتيهاش أجرها دي أمانة تتسألي عنها يوم القيامة.

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة.." الشغالة اللي كانت شغالة عندك في يوم من الأيام في وقت عيد واتفقت معاكِ على خمسين جنيه في اليوم وبعد ما تعبت نضَّفت الشقة وغسلت السجاد، ونضَّفت مش عارف إيه، وعملت إيه، جيتِ في نهاية اليوم قلتِ لها لالا خمسين جنيه إيه إنتِ أربعين جنيه ليكِ كويسة، طيب إنتِ اتفقتِ معاها، النبي يقول: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة.." ومَن كنت خصمه يوم القيامة خصمته ومن بينهم:

".. ورجلٌ استأجَرَ أجيرًا فاستوفى منه ولم يُعطِهِ أجرَهُ" صحيح البخاري. قال له أنا عايزك تعملّي كذا فعمل له كل اللي هو كان قال له عليه وفي النهاية لم يعطه أجره.

- عملك أمانة

عملك أمانة، لو كنتِ دكتورة في مستشفى، لو كنتِ في يوم من الأيام شغَّالة في معمل تحاليل، لو كنتِ شغَّالة في أي مكان، عملك ده أمانة إنتِ هتتسألي عنه إن شاء الله بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى–.

- البيع والشراء أمانة

البيع والشراء أمانة هتتسأل عنها يوم القيامة، النبي لما مَرّ على رجل بيبيع.. علشان أختنا اللي فاتحة محل فاكهة صغير كده وواقفة مع زوجها، مر النبي على رجلٍ يبيع طعامًا فأعجبه فأدخل النبي يده، كان بيبيع تمر فالتمر من فوق جميل جدًّا، فالنبي بيدخل إيده من تحت كده عشان يشيل فلقى التمر من تحت مبلول مش حلو، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابه المطر، قال: هلا وضحته للناس، "لَيسَ منَّا من غشَّ" صححه الألباني، ليس منا من غشنا، البيع والشراء بالنسبة لنا أمانة.

- بيتك وزوجك وأولادك أمانة

المسئولية أمانة، ولادك أمانة في رقبتك، في كتير من الأوقات أمهات بيبقوا حريصات أوي إن هُمَّ ياخدوا الأولاد المصايف ويودُّوهم حمامات السباحة والرحلات والفُسَح، والخروجات والطعام والشراب والأكل والهدوم، بس عمرها ما فكرت إن هي تعلّم ابنها القرآن، عمرها ما فكرت إنها في يوم من الأيام تربيه على الدين، أولادك أمانة.

وزوجك بردو أمانة، "ألا كلُّكم راعٍ، وَكُلُّكم مَسئولٌ عن رعيَّتِهِ.. والمرأةُ راعيةٌ علَى بيتِ بعلِها وولدِهِ، وَهيَ مَسئولةٌ عنهُم" صحيح مسلم، إنتِ مسئولة عن بيتك اللي إنتِ فيه، إنتِ أدّيتِ فيه الأمانة ولالأ. وخُدي بالك النبي قال لنا في الحديث: "ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً، فلم يَحُطْها بنصحه، لم يجد رائحة الجنة" صحيح البخاري.

- الأسرار أمانة.. والمجالس أمانة

حاجة خاصة بالنساء أوي، والأسرار أمانة، والمجالس أمانة، واحدة في يوم من الأيام بتأتمنك على سرها، حصلت بينها وبين زوجها مشكلة كبيرة وهي جات ائتمنتك على سرها وإنتِ بكل سهولة.. معرفتيش مش فلانة جوزها عمل فيها كذا وكذا وكذا، وفلانة قالت على فلانة كذا وكذا وكذا..

أنا عايز أقول لك إن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال: "الْمَجالسُ بالأمانةِ" حسنه الألباني، النبي قال لنا المجالس بالأمانة، والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال لنا أيما رجل حدث أخاه فالتفت، أنا بتكلم مثلًا مع أخونا أستاذ ياسر وأنا بكلّمه كده بشوف حد سامع الكلام ولّا لا. "إذا حدَّث رجلٌ رجلًا بِحَديثٍ ثمَّ التفَتَ؛ فهوَ أمانةٌ" حسنه الألباني.

حاجة خاصة أوي بالنساء ومشهورة جدًّا في النساء للأسف، طبعًا أنا أستحي إن أنا أتكلم فيها ولكن هتكلم باللي النبي تكلم به، قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "إنَّ من أعظَمِ الأمانةِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ الرَّجلَ يُفضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليْهِ ثمَّ ينشُرُ سرَّها" صحيح مسلم.

من أسوأ الناس عند الله منزلة، قال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "إنَّ من أشرِّ النَّاسِ عندَ اللَّهِ منزلةً يومَ القيامةِ الرَّجُلَ يفضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليْهِ ثمَّ ينشُرُ سرَّها" صحيح مسلم.

الأمر ده مشهور جدًا بين النساء المتزوجات، إن هي تتكلم ده عمل ده سوَّا ده فعل ده كذا ده كذا فيما يكون بين الرجل وأهله، أمر منتشر جدًّا بين النساء، في النوادي هنا هنا بيتكلموا عما يكون في خصوصيات الخصوصيات بين الرجل وامرأته، النبي بيقول إن ده أشر الناس منزلةً عند الله يوم القيامة إنكِ في يوم من الأيام تعملي كده، وإذا كانت أسرار الناس أمانة فما يحدث بين الرجل وامرأته أمانة مينفعش المرأة أصلًا تتكلم فيها خالص، لا يجوز شرعًا إن هي تتكلم فيها.

- ما ترينه من صديقتك وصفاتها أمانة

أو إن هي في يوم من الأيام للأسف ده بيحصل من بعض البنات، هي صاحبتها منتقبة صاحبتها دي بيضة وعينيها ملونة فتقول له ما شاء الله إنت عارف فلانة دي بيضة جدًّا، ده شمع ده جميلة جدًّا، ولّا عينيها ما أقولكش أخضر من الخضار، ده ده لالا ما ينفعش، صاحبتك اللي إنتِ شوفتيه من صاحبتك، السر مش لازم يكون كلام، اللي إنتِ شوفتيه من صاحبتك دي أمانة مينفعش تتكلمي فيه أصلًا، ده جسمها صفته، ده جسمها نعته، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول للنساء: "لا تباشِرُ المرأةُ المرأةَ، فتنعتُها لزوجِها كأنَّه ينظرُ إليها" صحيح البخاري.

بيحصل للأسف، أنا عندي عريس شاب عايز يتزوج فبقول لزوجتي معندكيش عروسة فيه فلان عايز يتزوج، تقول فلانة ده جسمها كذا، ده لونها كذا، ولّا شعرها ماقولّكش على شعرها يا نهار أبيض حرير يا ولاد، حرام دي أسرار، دي حاجات إنتِ شوفتيها ما ينفعش تتكلمي فيها أصلًا، لا يجوز إن إنتِ تتكلمي فيها في يوم من الأيام.

- كلامك أمانة

كلامك أمانة، احفظي كلامك، متتكلميش إلا بالخير، في حادثة الإفك السيدة عائشة بتقول لنا نموذج من المرأة الصالحة اللي بتحفظ لسانها، النبي لما جاب زينب بنت جحش وبيقول لها: يا زينب يعني ما تقولين في عائشة، دي ضرتها يعني ممكن تتكلم بقا كلمة كده ولّا كده، قالت له: "لا يا رسول الله، والله ما رأيت شرًا قط، ما رأيت إلا الخير، أصون سمعي وبصري ولساني"، قالت عائشة: "فحفظها الله بالورع".

- الاستشارة أمانة

الاستشارة أمانة، ومعنى الاستشارة أمانة يعني لما حد في يوم من الأيام من البنات يستشيرك دي أمانة إنتِ هتتسألي عنها يوم القيامة، إنتِ لو دكتورة وبتتعاملي مع معمل تحاليل كويس، ومعمل أشعة معين والكلام ده، فمينفعش في يوم من الأيام إن إنتِ تكتبي للمريض على أشعة وهو مش محتاج، أصل هو لما يروح إنتِ ليك نسبة، دي أمانة أنا هتسأل عنها يوم القيامة، لما المندوب بتاع شركة الأدوية جالي عندي للعيادة، للدكتورة جالها في العيادة وقال لها لو كتبتِ الدواء ده بنسب معينة أو بأعداد معينة إنتِ ليكِ عندنا نسبة معينة أو فلوس معينة، أو هنجدد لك العيادة بتاعتك أو.. إلى آخره. دي أمانة إنتِ هتتسألي عنها يوم القيامة، المريض محتاج الدواء ولا لا، وفيه دواء أحسن منه ولا لا، ولو فقير فيه دواء بديل عن الغالي ده ولا لا.

الاستشارة أمانة، واحدة صاحبتك في يوم من الأيام جات بتستشيرك في أخوكِ اللي متقدم لها وبتسألك بتقول لك بالله عليكِ أخوكِ أخباره إيه، لو أخوكِ وِحش قولي وحش، ماينفعش ليكِ، أصل دي أمانة إنتِ هتتسألي عنها بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى– يوم القيامة.

كان النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يقول في الحديث: "الْمُستشارُ مُؤتمنٌ" صححه الألباني.

الخاتمة

دي كلها أمانات ربنا –سبحانه وتعالى– ائتمنك عليها، أَدِّ الأمانة عشان ميبقاش حالنا يوم القيامة إذا ضيعنا الأمانة إن تُصَوَّر لينا الأمانة اللي كانت موجودة عندنا في الدنيا تهوي في النار وصاحبتها بتنزل وراها عايزة تأدّيها فلما تاخدها علشان تأدّيها لأصحابها تهوي مرة تانية، فهي تهوي في النار أبد الآبدين.

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يجعلني وإياكم ممن قال الله –عز وجل– في شأنهم: "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ".

جزاكم الله خيرًا، هذا وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36